وانعقد مؤتمر جنيف في ٢١ كانـــون الاول ، دون ان تحضره سوريا ومنظمة التحرير . وفي المباحثات التالية مـــع دمشق (ايار ١٩٧٤) تركزت المساومات في (فك الارتباط) على جبهة الجولان.

«وبنهاية تشرين اول ، كـــان بروز منظمة التحرير الفلسطينـــية بصورة متزايدة في المجال الدولي ، مثارا للذعر عند كيسنجر» ولذلك فقد سافـــر في ٩ تشرين الى القاهرة ليطلـــب مناصرة السدات للاردن في مؤتمر القمة الموشك على الانعقاد . وكان الرئيس المصري عند حسن ظنه ، فناور — مـــــع السعودية — وراء الكواليس فـــي الرباط . وعندما عجز عـــن التأثير في القرار ، اصدر بيـــــان الاسكندرية (الشهير) الذي يتضمن نقضا لمضمونه.

وكان كيسنجر يخادع ويـــداور في مسألة « **الفلسطينيين** » **ويناور امـــام القادة العرب ، على اساس ان المشكلة مؤجلة ، وليست مستبعدة ، وسيأتـــي** دورها في الوقت المناسب « مع الامـــن والحدود والقدس » ص ٣١

وبعد فشل مباحثات اذار ١٩٧٥ ،وظهور خيارات اخرى ، غير طريـــق الخطوة خطوة ، داخل الادارة الامريكية ومنها اعادة الدعوة لعقد مؤتمر جنيف بهدف بحث « تسوية نهائية في الشرق الاوسط تشمل ضمانات لامن اسرائيل» .. يقول الكاتب « ومن الغريب ان حل المشكلة الفلسطينية ، وان كان واردا ضمنا في الخيار الاول (التسويـــــة الشاملة) ، فانه في غير ذلك ، ارجيء في المذكرات السرية الخاصة بالموقـــف المقترح اتخاذه ، وفي المناقشات العديدة التي قام بها كيسنجر » ص ٣٧

وكان كيسنجر « مثل نيكسون » والرئيس جونسون من قبله ، يعتبر الملك حسين بانه مضمون. فالاردن على الرغم من كل شيء ، كان تقريبا **محمـــــية امريكية** . ولكنه على خلاف اسرائـــيل لم يكن له دائرة انتخابية ، ولذلك كـــان عليه ان يكتفي باي فتات تهتم واشنطن بان تلقيه في طريقه » . وكان كيسنجر « يحبه (الملك حسين) ويجـــب ان يطريه على جلده وصبره في الازمة التي حدثت مع الفدائيين الفلسطينيين سنة ١٩٧٠ » وكان الملك بدوره ، ينتظر من صديقه « ان يدخل الاردن في نطـــاق دبلوماسيته الجديدة . وكان مشروع كيسنجر الاصلي الخاص بجنيف ، متى تم فك الارتباط عن اسرائيل ومصر ، هو فك الارتباط على الجبهة السوريـــة والجبهة الاردنية » .

وكان كيسنجر يرى ان التسلســـل المنطقي للامور ، يقتضي ان يجيء دور الاردن بعد سوريا . وبعد فك الارتباط على الجبهة السورية « **انذر الاردنيون كيسنجر بانهم اما ان يستعيدوا بسرعة الضفة الغربية ، واما ان منظمة التحرير الفلسطينية ستسبق الـــى تحقـــيق دعواها** » .. **ولكن اسماعيل فهمـــي كان هو ايضا في واشنطن ، وقـــدم المصريون حججهم ليثبتوا اسبقيتهم على الهاشميين** » ص ٣٠

ويستطرد الكاتب ، انه في كانـــون الثاني ١٩٧٤ قدم الملك حسين والرفاعي الى كيسنجر خريطة تقترح بان تنسحب اسرائيل من نهر الاردن الى داخل الضفة